Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصر هي مدارس الحكومة أخلاقاً وعلماً على أنها لا تزال تقبل الإصلاح والرقي »[1] .

حسبنا شهادةً لمدارس الحكومة أنها أنجبت باحثة البادية ومن حذَوْن حذوها . أما المدارس الأهلية التي قالت فيها الباحثة ما قالت فأنا لا أعرفها إلا بالإسم فلا يمكنني تولّي الدفاع عنها . ولكني أعرف بعض مدارس الراهبات حقّ المعرفة وأني لأجاهر بأن انتقاد الباحثة لا ينطبق عليها . وقد تكون الباحثة عثرت صدفةً على فتيات « تخرجن في مدارس الراهبات وهن لا يعرفن إلا العزف على البيانو والرطانة ولسن من العلم والتهذيب في شيء ، وهن على جهلهن هذا شامخات بأنفهن نحو السماء فيقضين وقتهن بين حديث خرافة وخروج في الشوارع وهنّ على العموم أكثر النساء اسرافاً وتبذيراً فضلاً عن البهرجة وقلة الحياء » ، وكنّ سبباً في تكوين حكمها هذا الشديد . ولكن إذ وُجد مثل هؤلاء بين خريجات مدارس الراهبات فلا تعدم أضرابهن المدارس الأخرى ، ويوجد مثلهنّ بين اللائي لم يتخرجن إلا في منازل آبائهن على يد أمهر الأساتذة وأفضل المؤدبين . كذلك أنجبت مدارس الراهبات نساءً كنّ سعادة ذويهنّ ونور محيطهن كما أنه قد يُرى من أفضل النساء في طائفة لم تتلقن العلم إلا من ذكائها الفطري ولم تتناول قواعد التهذيب إلا من الوجدان السليم .

إنّ تأثير المدرسة وتأثير الوسط عظيمٌ جداً ولكنه ليس له القدرة المطلقة . والأهمية الكبرى إنما هي في قابلية التلميذ وإستعداده . لقد قال ارسطو مرة « إن عقل الطفل كالشمع اللّين يكيّفه المعلم كيفما أراد » . فاقتبس هذه النظرية قوم من علماء الأخلاق وجعلوها أساساً لتعاليمهم لكن ما أكثر الذين قاموا يناقشونهم ويدحضون أقوالهم من المعارضين ! ومن البديهي أن المدرسة

---

(١) النسائيات .